Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإبداع في مسرحيات (شكسبير) ويتخذ هذه المقابلة وسيلة الإشادة بأصالة شكسبير .. والكتاب .. ذو قيمة في فهم الدعوة الرومانتيكية التي اتخذ شكسبير وراسين تعلّة للانتصار لها، وذو قيمة كذلك في فهم الكاتب نفسه وما له من ثقافة ، ولكنه ليس من الأدب المقارن ، لا في منهجه ولا في موضوعه ، إذ ليس بين شكسبير وراسين من صلة تاريخية »[٢] .

فالأدب المقارن مصطلح معروف بحدوده وأبعاده ، أما ما أسميه (الدراسات الموازية) فهو مصطلح جديد ، أضعه أنا ليكون عنواناً لنوع آخر من المباحث . حيث تكون الموازنة بين آداب الأمم المختلفة ، في موضوعات لم تقم فيها صلات تاريخية من شأنها أن تجعل أحد الآداب يؤثر وأحداً آخرَ يتأثر ، وحيث نجد — بالرغم من عدم قيام الصلات التاريخية — اتفاقاً بين أدبين في الظاهرات موضوع الدراسة كما سنرى مثلاً لدى الحديث عن الكلاسيكية والكلاسيكية الجديدة ، بل حيث نلحظ كذلك تضاداً بين الأدبين في الموضوع المطروح للدراسة كما سنرى مثلاً في انتماء حركة الإحياء للتاريخ القومي في القصص والمسرح .

ومعنى ذلك أن هذا الذي اصطلحت على تسميته الدراسات الموازية للآداب يقوم على طرح أسئلة واحدة على كل من الأدبين المدروسين .

وينبغي على من يريد الكتابة في هذا النوع من الدراسات أن يتنبه إلى أخطر مزالقه ، فقد يظن أن ذلك يعني أن نفرض على أدب منطق أدب آخر أو قيمه الخاصة به وبنشوء أجناسه الأدبية وتطورها، واتجاهاته الفنية وتغايرها، وبعبارة أخرى قد يظن أن ذلك يعني أن تتلاشى شخصية أحد الأدبين وأن يفقد أصالته حين يبدو أمام الأدب الآخر متنكراً في ثياب غيره ، خالعاً ثيابه القومية .

غير أن هذه الظنون تتبدد إذا وعى الدارس خطته ، وإذا صدرت كتاباته عن وعي عميق بأن لكل أدب أصالته وعبقريته ، وأن الدراسات الموازية ليست إلا وسيلة لإلقاء الضوء على الأصالة والعبقرية ، حيث يراد من الموازنة